

روح المعاني

جعله تكلما بالباقي بعد الثنيا والمعنى لا يذوقون سوى الموتة الأول من الموت فلاذ إشكال فتأمل وقرأ عبید ابن عمیر لا يذاقون مبنيا للمفعول وقرأ عبد الله لا يذوقون فيها طعم الموت وجاء في الحديث النوم لأنه أخو الموت أخرج البزار والطبراني في الأوسط وابن مردويه والبيهقي في البعث بسند صحيح عن جابر بن عبد الله قال : قيل يا رأينا أهل الجنة قال لا النوم أخو الموت وأهل الجنة لا يموتون ولا ينامون . ووقاهم عذاب الجحيم .

56 .

- وقرأ أبو حيوه ووقاهم مشدد القاف على المبالغة في التثكير في الوقاية لأن التفعيل لزياد المعنونة للتعددية لأن الفعل متعدد قبله فضلا من ربك أي أعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا منه تعاليفهو نصب على المصدرية وجوز فيه أن يكون حالا ومفعولا له وأيا ما كان ففيه إشارة إلى نفي إيجاب أعمالهم الإثابة عليه سبحانه وتعالى وقرئ فضل بالرفع أي ذلك فضل ذلك هو الفوز العظيم .

57 .

- لأنه فوز بالمطالب وخلص من المكاره فإنم ايسرناه أي فإن ماسهلنا القرآن بلسانك أبلغتك وقيل : المعنى أنزلناه على لسان كبلا كتابة لكونك أميا وهذا فذلك وإجمال لما في السورة بعد تفصيل تذكيرا لما سلف مشروحا فيها فالمعنى ذكرهم بالكتاب المبين فإنما يسرناه بلسانك لعلمهم يتذكرون .

58 .

- أي كي يفهموه ويتذكروا به ويعملوا بموجبه فارتقب أي وأن لم يتذكروا ف ما يحلبهم وهو تعميم بعد تخصيص بقوله تعالى : فارتقب يوم تأتي السماء الخ إنهم مرتقبون .

59 .

- منتظرون ما يحلبك كما قالوا : نترصبه ريب المنون وقيل : معناه مرتقبون ما يحل بهم تهكما وقيل هو مشاكلة والمعنى أنه مصائرون للعذاب وفي الآية من الوعد له صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم ما لا يخفى وقيل : فيها الأمر بالمتركة وهو منسوخ بآية السيف فلا تغفل . ومن بالإشارة في الآيات ما ذكره في قوله تعالى ولقد فتننا قبلهم قوم فرعون إلى آخر القصة من تطبيق ذلك على ما في الأنفس وهو مما يعلم مما ذكرناه في باب الإشارة من هذا الكتاب غير مرة فلا نطيل به وقالوا في قوله تعالى وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما

لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق إنه إشارة إلى الوحدة كقوله D : سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وأفصح بعضهم فقال : الحق هو D والباء للسببية أي ما خلقناهما إلا بسبب أن تكون مريا الظهور الحق جل وعلا ومن جعل منهم الباء للملابسة أنشد رق الزجاج وراقت الخمر فتشاكلا وتشابه الأمر فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر والعبارة ضيقة والأمر ما وراء العقل والسكوت أسلم وقالوا في شجرة الزقوم : هي شجرة الحرص وحب الدنيا تظهر يوم القيامة على أحد أسوأ حال وأخبت طعم وقالوا الموتة الأولى ما كان في الدنيا بقتل النفس بسيف ال في الجهاد الأكبر وهو المشار إليه بموتوا قبل أن تموتوا فمن مات ذلك الموت حتى أبدا الحياة الطيبة التيلا يمارجها شيء منماء الألم الجسماني والروحاني وذلك هو الفوز العظيم وإنا تعالى يقول الحق وهو سبحانه يهدي السبيل